

الفرج بعد الشدة

[156] وكان كالمستثر الممتنع من ملاقة السلطان فعمل شعرا صمه إلى البيت وسألني
إيصاله إلى أبى أيوب فأخذته فأوصلته وهو: الدمع من عين أخيك غزير * في ليله ونهاره
محذور بأبى وأمى حظوك المقصور * ومقيد ومصفد وأسير وزاد فيه غيره في هذه الرواية: فكر
يجول بها الضمير كأنما * يذكر بها دون الشغاف سكير وجوى دخیل ليس يعرف كنهه * ممن
يلاهيهِ أخ وعشير فيطنه خدانه متسلية * والبت في أحشائه مستور رجع إلى الرواية الاولى: ما
كنت أحسبني أعيش ومهجتي * تحت الخطوب تدور كيف تدور قلقا فأئك بالعزاء جدير * وعلى
النوائب منذ كنت صبور عثرات مثلك في الزمان كثيرة * ولهن بعد مثابة وحبور ان تمش في
حلق الحديد فحشوها * منك السماحة والندى والخير والفصل للشبهات رأيك ثاقب * فيها يضئ
سداده وينير وتحمل العبء الثقيل بثقله * منك المجرب عزمه المخبور فاصبر ورب البيت لا
يقتادها * أحد سواك وحظك الموفور ماذا بقلب أخيك مذ فارقتك * ليكاد من شوق اليك يطير
فكأنما هو قرحة مقرونة * منها البلب والهموم تثور واٍ مرجو لكربتنا معا * وعلى الذى
نرجوه منك قدير قال: فما مضت إلا أيام يسيرة حتى أطلق سليمان بن وهب ثم انتهى بعد ذلك
إلى الوزارة: حدثني على بن هشام قال: حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص الكاتب قال:
حدثني أبو القاسم عبيد اٍ بن سليمان قال: كان أبو محمد الحسن ابن مخلص أول من رفعني
واستخلفني على ديوان الضياع فكنت أخلفه عليه
